



الكرسي الرسولي

رشرع عبالا نوال ابابلا عسادق

قامال الباقملا

مليعت

انفاجرحيسملا عوسي

تاءافشلا .عوسي اياح :يناثلا مسقلا

ناسللا دوقم مصلال 12.

سرخلاو نوعمسي مصلال لَعَج ذَا، اُولُكْ ولامعاً يَفْعَدْباً دَق: «باجعالا اياح يَف مَهَو نولوقَي اوناك»
(37، 7 س ق رم) "انوملكتي"

2025 ويلاوي/زومت 30 اعبالا

سرطب سيذللا عحاس

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء،

نختتم بدرس التعليم المسيحي هذا مسيرتنا في حياة يسوع العلنية، التي تميزت بلقاءات وأمثال وشفاءات.

الزمن الذي نعيشه اليوم أيضاً يحتاج إلى شفاء. فعالمنا يعيش في مناخ من العنف والكراهية يهين كرامة الإنسان. ونعيش في مجتمع بدأ يمرض بسبب نوع من "الشَّرَه" في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: فنحن مفرطون في التواصل، ومنهكون بصور مُضَلَّلة أو مُشوَّهة أحياناً. تغمرنا رسائل كثيرة تثير فينا عاصفة من المشاعر المتناقضة.

في هذه الحال، قد تنشأ في داخلنا رغبة في إطفاء كل شيء. وقد نصل إلى أن نفضل بالاً نشعر بشيء. حتى كلامنا يوشك أن يصير معرضاً لسوء الفهم، ويمكن أن تراودنا تجربة الانغلاق على أنفسنا في الصمت، في حالة من انعدام التواصل حيث لا نعود قادرين على قول أبسط الأمور وأعماقها، مهما بلغ قربنا بعضنا من بعض.

وفي هذا، أودّ أن أتوقّف اليوم عند نصّ من إنجيل مرقس الذي يُقدّم لنا رجلاً لا يتكلّم ولا يسمع (راجع مرقس 7، 31-37). وكما يمكن أن يحدث لنا اليوم، لعلّ هذا الرجل قرّر أن يكفّ عن الكلام لأنّه لم يشعر أنّ الناس تفهمه، وأنّ يغلق أذنيه لأنّه صار محبباً ومجروحاً ممّا كان يسمعه. في الواقع، هو لم يذهب إلى يسوع ليطلب الشفاء، بل جاء به أشخاص آخرون إليه. يمكن أن نعتقد أنّ الذين قادوه إلى المعلّم هم الذين كانوا قلقين من عزلته. إلّا أنّ الجماعة المسيحيّة رأت في هؤلاء الأشخاص أيضاً صورة الكنيسة التي ترافق كلّ إنسان إلى يسوع لكي يصغي إلى كلمته. دارت أحداث هذا المشهد في أرض وثنيّة، لذا نحن في سياقٍ طغت فيه أصوات أخرى على صوت الله.

وقد يبدو تصرّف يسوع غريباً في البداية، لأنّه أخذ الرجل جانباً على انفراد (راجع الآية 33). فزاد عزله، لكنّ إن دقّقنا النّظر، ساعدنا يسوع لنفهم ما يختفي وراء صمت هذا الرجل وانغلاقه، كما لو أنّه أدرك حاجته إلى الصّلة الحميمة والقرب من النّاس.

قدّم يسوع أولاً للأصمّ معقود اللسان مودّة صامته، بأعمال تعبّر عن لقاء عميق: لمس أذنيه ولسانه (راجع الآية 33). لم يستخدم يسوع كلمات كثيرة، بل قال الشّيء الوحيد اللازم في تلك اللحظة: "انْفُتِحْ" (الآية 34). وقد نقل مرقس الكلمة باللغة الآرامية: "إفْتِحْ!"، كأنّه يريد أن يسمّعنا الصّوت واللفظ كما هو. هذه الكلمة، البسيطة والجميلة، تحمل في طياتها الدّعوة التي يوجّهها يسوع إلى هذا الرجل الذي توقّف عن السّماع والكلام. كأنّ يسوع يقول له: "افتح نفسك على هذا العالم الذي يخيفك! افتح نفسك على العلاقات التي أصابتك بالإحباط! افتح نفسك على الحياة التي تخلّيت عن مواجهتها!". فالانغلاق على الذات ليس حلّاً على الإطلاق.

وبعد اللقاء مع يسوع، لم يعد هذا الرجل يتكلّم فحسب، بل تكلم "بلسانٍ طليق" (الآية 35). هذا الوصف الذي أضافه الإنجيليّ يبدو أنّه يريد أن يقول لنا شيئاً أكثر عن سبب صمته. لعلّ هذا الرجل توقّف عن الكلام لأنّه كان يشعر بأنّه لا يجيد التّعبير، أو لأنّه لم يكن يشعر بالكفاءة في الكلام. كلّنا نخبر بأنّ النّاس يمكن أن يسيئوا فهمنا. وكلّنا بحاجة إلى أن نطلب إلى الرّب يسوع أن يشفي طريقتنا في التّواصل مع الآخرين، ليس فقط لتكلم بصورة صحيحة، بل أيضاً لتجنّب الإساءة بكلامنا إلى الآخرين.

العودة إلى الكلام بلسانٍ طليق هي بداية المسيرة، وليست نقطة الوصول. فالمسيح في الواقع منع ذلك الرجل من أن يروي ما حدث له (راجع الآية 36). لمعرفة يسوع معرفة حقيقيّة، من الصّور أن نقوم بمسيرة، ونبقى مع يسوع، ونتألّم أيضاً بمثل آلامه. عندما نراه مُهاناً ومُتألّماً، وعندما نخبر قدرة صليبه الخلاصيّة، إذّاك يمكننا أن نقول إنّنا عرفناه حقّاً. لكي نصير تلاميذ يسوع، لا توجد طرق مختصرة.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، لنطلب إلى الرّب يسوع أن يعلّمنا أن نتواصل بصدق وحكمة مع الآخرين. ولنصلّ من أجل كلّ الذين جرحهم كلام الآخرين. ولنصلّ من أجل الكنيسة، لكي لا تتخلّى يوماً عن مهمّتها في إرشاد النّاس إلى يسوع، حتّى يقدروا أن يصغوا إلى كلمته، فتشفيهم، ويصيروا هم أيضاً حاملين بشارته الخلاصيّة.

من إنجيل ربنا يسوع المسيح للقدّيس مرقس (7، 32-37)

فجاءوا [إلى يسوع] بأصمّ معقود اللسان، وسألوه أن يضع يديه عليه. فانفرد به عن الجَمْع، وجعل إصبعيه في أذنيه، ثمّ تغلّ ولمس لسانه. ورفع عينيه نحو السّماء وتهدّد وقال له: «إفْتِحْ!» أي: انْفُتِحْ. فانفتح سمعاه وانحلت عقده لسانه، فتكلّم بلسانٍ طليق. وأوصاهم ألاّ يخبروا أحداً. فكان كلّما أكثر من توصيتهم، أكثروا من إذاعة خبره. وكانوا يقولون وهم في غاية الإعجاب: «قد أبدع في أعماله كلّها، إذ جعل الصّم يسمعون والخرس يتكلّمون!».

كلام الرّب

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى شِفَاءِ الْأَصَمِّ مَعْقُودِ اللِّسَانِ فِي إِطَارِ تَعْلِيمِهِ فِي مَوْضُوعِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ رَجَاؤُنَا، وَقَالَ: جَاءَ بَعْضُ النَّاسِ بِأَصَمِّ مَعْقُودِ اللِّسَانِ إِلَى يَسُوعَ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَشْفِيَهُ. كَانَ هَذَا الرَّجُلُ يَعِيشُ فِي حَالَةٍ انْعِزَالٍ. لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ لِأَنَّهُ رَبَّمَا لَمْ يَشْعُرْ أَنَّ النَّاسَ يَفْهَمُونَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ لِأَنَّهُ رَبَّمَا كَانَ مُحَبَطًا وَمَجْرُوحًا مِمَّا كَانَ يَسْمَعُهُ مِنْهُمْ. انْفَرَدَ يَسُوعُ بِهِ، وَشَفَاهُ عِنْدَمَا قَالَ لَهُ: «إِفْتَحْ!». كَلِمَةٌ بَسِيطَةٌ لَكِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْانْفِتَاحِ عَلَى الْعَالَمِ، وَعَلَى الْعَلَاقَاتِ، وَعَلَى الْحَيَاةِ. وَهَذَا الشِّفَاءُ، انْفَتَحَ مَسْمَعَا الرَّجُلِ وَانْحَلَّتْ عُقْدَةُ لِسَانِهِ، فَتَكَلَّمَ بِلِسَانٍ طَلِيقٍ، لِأَنَّ يَسُوعَ شَفَاهُ مِنْ خَوْفِهِ وَمِنْ جِرَاحِ التَّوَاصُلِ مَعَ الْآخَرِينَ. نَحْنُ أَيْضًا بِحَاجَةٍ إِلَى هَذَا الشِّفَاءِ، كَيْ نَعْرِفَ أَنَّ تَتَوَاصَلَ بِصِدْقٍ وَحِكْمَةٍ مَعَ الْآخَرِينَ، وَتَتَجَنَّبَ الْإِسَاءَةَ إِلَيْهِمْ بِكَلَامِنَا. فَلْنَطْلُبْ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ يُعَلِّمَنَا أَنْ تَتَوَاصَلَ مَعَ الْآخَرِينَ، وَلْنَصِلْ مِنْ أَجْلِ الْكَنِيسَةِ كَيْ تَبْقَى دَائِمًا دَلِيلًا يَقُودُ الْجَمِيعَ إِلَى كَلِمَةِ يَسُوعَ الشَّافِيَةِ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba, in particolare i giovani provenienti da diversi Paesi arabi. Vi invito ad aprire i vostri cuori a Gesù e ad ascoltare la Sua parola con fiducia e speranza, perché Lui è la via, la verità e la vita. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْيَى الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا الشَّيْبَةَ الْقَادِمَةَ مِنْ مُخْتَلَفِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ. أَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تَفْتَحُوا قُلُوبَكُمْ لِيَسُوعَ، وَتَصْغُوا إِلَى كَلِمَتِهِ بِثِقَةٍ وَرَجَاءٍ، لِأَنَّهُ هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

© 2025 ناكيتافال أرضاح – عطفوحم قوقحل ا عي مح